

## الخيار بين ظلمة التسلط و سلطة النور

المحاميه منى مخامرة

منى مخامرة محامية وناشطة في مجال العمل من أجل نزع التسلح ومنع انتشار الاسلحة النووية

بينما تتشغل معظم دول العالم في توجيه إنفاقها العام نحو التسلح تتشغل دولة كازاخستان ببناء منصات سلام ومحبة ، وخلق مبادرات تهدف إلى إغلاق حقول التجارب النووية ، وإخلاء العالم من الأسلحة النووية وكافة أسلحة الدمار الشامل.

معقدة هي المعادلة بين التمسك بالسلح النووي كوسيلة لفرض السيطرة ووسيلة لتهديد دول الجوار، وبين قرار التخلي عن ترسانة من الأسلحة النووية أيماناً وتمسكاً بقوة السلام. لكن دولة كازاخستان اختارت ان تكون مثلاً يحتذى في العالم اجمع عندما قررت إغلاق حقل سيمي بلاتنسك للتجارب النووية ، والتخلي عن رابع اكبر ترسانة من الأسلحة النووية. لا شك أن قرار التخلي عن ترسانة الأسلحة النووية ليس بالأمر السهل خاصة وان دولة كازاخستان تربطها حدوداً جغرافية مع روسيا والصين والجميع يعلم حجم ترسائتهما من السلح النووي . لكنني أرى أنه قرار شجاع يتسم بالحصافة وسداد الرأي واستشراف لمستقبل أجيال ستنعم بثمار السلام والاستقرار.

إن خطورة السموم الإشعاعية لا يدرك ضررها إلا من اکتوى بنارها أو من فقد أقربائه أو من شاهد طفله يولد مشوهاً نتيجة التعرض لها ، وقصة الرسام الكزخي كيوكوف تنهض شاهداً على خطورة اجراء التجارب النووية ، لقد تأثرت جداً عندما اختتم كيوكوف السفير الفخري لمبادرة اتوم ATOM كلمته بالقول : **ليس لي أيدي لأعانقكم بل قلب يتمنى لكم ولأسركم السلام** . كيوكوف الذي ولد بلا يدان اتخذ من فمه وسيلة ليعبر بالرسم عن حجم الكارثة الإنسانية التي خلفتها التجارب النووية التي أجراها الاتحاد السوفيتي السابق في ميدان سيمي والتي عادلّت من حيث الضرر حجم القنبلة التي القيت على هيروشيما ونجازاكي وخلفت ضحايا فاق عددهم المليون ونصف.

أنني أحلم كما يحلم صديقنا كيوكوف بعالم خالٍ من السلح النووي ، مع أن سياسة بلدي الأردن سياسة معتدلة وساعية إلى السلام ومن أكثر الدول التزاماً بالمعاهدات

الدولية ، إلا أن ارتباطنا بأطول شريط حدودي مع دولة تمتلك 500 خمسمائة رأس نووي ، وارتباطنا في الحدود الشرقية مع دولة العراق المجاورة لدولة إيران الساعية إلى تطوير برنامجها النووي ، يفشل مساعي السلام ويبقى في الأجواء حالة من التوتر السياسي ستدفع في المستقبل منطقة الشرق الأوسط نحو فوهة بركان لا احد يعلم متى سينفجر إن نفذت إسرائيل أو إيران تهديداتهما بتوجيه ضربة نووية.

كمنسقة للدول العربية لشبكة PNND برلمانيين من أجل منع انتشار الأسلحة النووية وعضو في اللجنة الاستشارية لمبادرة اخلاء الشرق الأوسط من الأسلحة النووية أجد بأن دولة كازاخستان مثلاً قابلاً للقياس من شأنه أن يساعدنا في سعينا نحو كسب تأييد اكبر عدد من البرلمانيين للضغط باتجاه منع انتشار الأسلحة النووية ويبقى السؤال هل يمكن ان تتحلى دول الشرق الأوسط بالروح والإرادة السياسية التي تحلى بها الرئيس الكازخستاني ، وهل يمكن لإسرائيل ان تتخلى عن ترسانتها النووية لتفتح النور لإقامة منطقة خالية من السلاح النووى وجميع أسلحة الدمار الشامل؟